Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما في قُلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾[1] .

* * *

إن تصرفات الرسول القائد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، في حوادث الحديبية ، هي في حدّ ذاتها دستور شامل يمكن الرجوع اليه للاقتباس منه في باب (الحكمة والأناة وبُعد النظر وضبط النفس والسيطرة على الأعصاب أمام استفزازات السفهاء وتحدّي الحمَقى ، وفي مجال العدل والوفاء بالعهد واحترام المعارضة النزيهة) . . إن الرسول ﷺ لم يتوصل إلى عقد الصلح إلاّ بعد أن اجتاز مراحل شاقّة وتغلّب على مشاكل عويصة معقّدة ، سواء في محيط أصحابه الكرام المعارضين لإبرام هذا الصلح ، أم في محيط قومه من قريش الذين حشدوا كل ما لديهم ولدى حلفائهم من قوات حربية ليخوضوا مع المسلمين معركة لم يخرجوا لها ولا يرغبون فيها .. فأحبط بشجاعته وحلمه وصبره معاً ، خطط المتهورين القرشيين الشرّيرة وجعلهم يجنحون إلى السلام ، بدلاً من الحرب فيسعون (هم أنفسهم) لعقد هذا الصلح التاريخي .

كان الرسول العظيم قمة في الحنكة السياسية حين أقدم على الصلح مع قريش ، مخالفاً آراء عدد كبير من صحابته الذين قاسوا الأمور بمظهرها السطحي ، ولم يكن لهم بعد نظر الرسول

---

(١) سورة الفتح ١٨